العدد(1463) السنة السادسة -الثلاثاء (24) آذار 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

شابلن .. لم تنل منه الشهرة ولا الاموال

الكتاب: شابلن ، اوديسا التشرد
تأليف : سيمون لوفيش
ترجمة : ابتسام عبدالله

في عام ١٩٧٥، منح شارلي شابلن وسام الفروسية في انكلترا. اصطفت الحشود للتصفيق له وتحييه وهو يغادر سيارة الرولز رايس التي اقلته الى قصر بيكنغهام.

كانت لحظات مؤثرة تلك التي تقدم فيها شابلن بكرسيهِ ذي العجلات ، نحو ملكة انكلترا: نحيلاً شاحباً ، بعد عودته من المنفى، فيما عزفت الاوركسترا في القصر الملكي لحن : اضواء المسرح». ثم عاد السير شارلي شابلن بعد تقليده ليختفي رأسه الاشيب في حشد المنتظرين بقاعة الاحتفالات.

كانت زوجة شابلن، أونا ، الى جانبه التي غدت بعد الاحتفال الليدي شابلن، وبرفقة الزوجين واولادهم التسعة.

إن كتاب سيمون لوفيش ممتع جداً لا يشبه المئات من الكتب التي صدرت عن شابلن : عبقريته وتأثيره المتواصل.

كان ولما يزل يثير الفضول والاهتمام، شابلن ذو الاوجه المتعددة التي كانت تجذب اليه مشاعر فتيات في سن الـ ١٦ او ١٧، ولهذا السبب تزوج ثلاث مرات ، وزوجاته كن في ذلك السن تقريباً .

وشابلن ، الضحية الشجاعة للمكارتية، وقد تحدث كتاب مايكل، « عشب والدي الاخضر، عن تلك المرحلة في حياته.

اما سيمون لوفيش فيتناول عبقرية شابلن وخبرته الفنية في المسرح والسينما و الموسيقى ايضاً عبر مسيرته الفنية الطويلة وما قدمه» الطفل ، انوار المدينة،الازمنة الحديثة ، حمى الذهب» الديكتاتور الكبير ، اضواء المسرح.

ويتابع القارئ تلك المسيرة بشغف، وهو يتأمل مع المؤلف موهبة شابلن الفذة في الكوميديا وكيف ان تكوينه الجسدي ساعده على تقمص تلك الشخصيات التي ادى ادوارها ، وكيف انه مزج في فنه بين التمثيل والرقص والموسيقى، والكتابة والاخراج ايضاً.

لم تكن حياة شارلي شابلن العائلية سعيدة او سهلة.

فقد بدأ العمل في سن مبكرة : يؤدي : رقصة القبقاب»، في مشرب صغير.

الفقر المدقع والملجأ فرق بين افراد العائلة . وامضى شارلي وشقيقه سيدني فترة من الزمن في اصلاحية الاحداث وفي مدرسة القانون للفقراء.

وتلك الاعوام التي تشبه احداث رواية اوليفر تويست ، تكررت ثانية بعد وصول شابلن الى هوليوود عن طريق نيويورك ، عام ١٩١٠، كان يبدو مثل أي شاب عربي «، ممتلئ الخدين، بسيط صريح، يعتمد على نفسه ، يميل الى الفلسفة»، يحمل سحنة تتجاوز الصورة التقليدية لابناء الشوارع الا فقر في لندن . وتحدث مرة شابلن عن تلك المرحلة بقوله ، « كنت آنذاك أشد صرامة مع نفسي . منكباً على القراءة «.

وقبل الحرب العالمية الاولى ، كانت الفرق الغنائية تطوف المدن ن اما الكوميديون فيها، فيعرفون بـ المنولوجست.

وفي تلك الازقة الصغيرة الوضيعة، تحول شابلن ، كما تحول فيما بعد بطل فيلمه ، « الصبي « وفي سن الحادية والعشرين لم يكن شابلن المتشرد فقط بل اشد من ذلك.

ولا يمتدح المؤلف بمغالاة عبقرية شابلن في طفولته ، قائلاً ما قدمه في تلك المرحلة المبكرة من حياته كانت لا تتضمن أي قيمة فنية .

ومع تعاقب الاعوام وسطوع اسمه، عرف شابلن وفرة الاموال والاحتفاء به بشكل متواصل.

ولكن ذلك الامر كاد يبتلعه في اوائل عام ١٩١٧. لكن مقاومته لذلك كانت مدهشة ولم تقدرالشهرة او المال الوفي ان تؤثر فيه..

وعندما اتهم شارلي شابلن بالبلشفية ، قال « اني فنان ، استمتع بالحياة والبلشفية وجه جديد من اوجه الحياة ، ولابد ان استمتع بها.

وفشله في رد تلك التهمة عنه وهو الذي جنى نحو ٣٠ مليون دولار من عمله، او حتى التعبير عن ندمه لدعم روسيا، ادى اخيراً الى نفيه . ومع تلك الاساءة الى اسمه وسمعته ، فانه لم يتوقف عن العمل.

وفي تلك المرحلة من حياته قدم. مع مساعدة آنذاك، روبرت الدرج»، اضواء المسرح»، حيث ادى دور المهرج كالفيرو، بوقار يناسب عمره.

ويقول المؤلف ، ان فيلم أضواء المسرح» لا يعني شيئاً بالنسبة لاولئك الذين لا يعني شارلي شابلن لهم أي شيء «. وافلامه بشكل عام ما تزال تلقى النجاح وتجد صدى لها في كتابات النقاد.

وفي النهاية يكتب لوفيش: « كان شهيراً لانه كان شهيراً . والمتشرد اصبح شخصية عالمية . ورمزاً سينمائياً يقف في مقدمة من كتب عنهم «.

عن التايمز

تاريخ أوروبا من ٤٠٠-١٠٠٠

اسم الكتاب : ميراث روما
تأليف : كريس ويكهام
ترجمة : المدى

اقسى أنواع ، الالقاب هي تلك التي مهما تكن درجة عدم مطابقتها للواقع ، تلتصق بضحاياها مثل قطعة من القار. ولا يعاني الاطفال في ساحات المدارس من تلك الإلقاب فقط ، بل مراحل كاملة من التاريخ أيضاً. وضعته العصور المظلمة» عندما اطلقت على عدة قرون التي اعقبت سقوط روما في الغرب، حملت في معانيها شيئاً اكبر من النحس . وانهيار حضارة كلاسيكية ، بالنسبة لعدد من المفكرين في عصر التنوير ومنهم ادوارد غيبون ، اعتبر كارثة تامة .

وكان الامر في رأيه ،» انتصاراً للبربرية والدين «.

والسؤال اليوم هو : هل تستحق العصور الوسطى الاولى هذه السمعة كمرحلة لانتشار الظلام ؟ مبدئياً يكون الجواب بالنفي. فالحقيقة ان أوروبا في اغلب اجزائها، لاتنقصنا المصادرل للبحث فيها. وبالتأكيد حتى ان غابت عن الباحثين الوثائق الضرورية ، فان الاثار قادرة على الوصول الى ساحل الحقيقة.

قبل اربعة اعوام ، طبع كتاب كان يهدف الى مسح شامل لعالم ما قبل روما من الدانمارك الى مصر ، للتعرف على كل ما نعرفه حقاً عن المجتمعات والاقتصاد.

ان مؤلف ذلك الكتاب انجز جزءاً ثانيا منه بعنوان ، تاريخ اوروبا يغطي الاعوام بين القرن الاخير من الامبراطورية الرومانية في الغربي الى نهاية الالف الاول. وهو كتاب يتناول مراحل شتى من التاريخ : الاقطاع وظهور سلسلة من الحكام والسلالات الحاكمة ، ونماذج متعددة من التوطين، ونماذج اخرى من وسائل التعذيب وايضاً التكريم.

ومهما يكن الامر، ان الطبقة العليا للمجتمع ، قدمت بلا شك الجزء الاكبر من المعلومات حول الموضوع، فيما انه كان الامر يخص امبراطور بيزنطة جوستينيان او زوجته الممثلة ثيودورا ن او البلاط السيئ. ويقدم لنا ويكهام ايضاً، في خاتمة الكتاب، صورة وصفية لأنسترودا ، احدى أميرات لومبارد والتي تنازلت عن الحكم لمصلحة اشقائها ، بسبب حبها لأحد عبيدها. ومن تفاصيل تلك المرحلة المثيرة للدهشة ان غالبية بنات الهوى اللاتي كن يقفن على طريق الزوار في القرن الثامن عشر كن من الانكليزيات .

وللمرة الاولى في مؤلفاته يتحدث ويكهام عن الدين ، وكان موضوعاً يتجنبه في السابق ، وفي هذا الكتاب يقدم معلومات وافرة عن المسيحية والاسلام.

وهو مع استمتاعه بالكتابة عن تلك المرحلة ، لايفكر مطلقاً بالانكار في ان المرحلة كانت معقدة ، ومن اشد المراحل التاريخية تحدياً بالنسبة للمؤلفين :إمبراطوريات تتمزق الى شظايا، ملوك كالظلال يتبخرون بسرعة، اسماء امكنة تتغير باستمرار .

وهذا هو السبب الذي يجعل دراسة تلك الحقبة صعباً لتبقى مظلمة حتى الان .

ومع تلك الحقيقة فان ما يهدف الكتاب الى عرضه ، ليس التاريخ فقط لاوروبا التي كانت آنذاك ليست اكثر من مصطلح جغرافي ، بل جعل طريقة تقديمه مقبولاً وانسانياً .

إن انجاز ويكهام شيء اكبر مما يحاول هو السماح به . إذ يكتب في مقدمته ، « المساحة الطويلة من الزمن بين عام ٤٠٠ . ١٠٠٠، لها شرعيتها في مجال المعرفة ، لايمكن الحكم عليها بتاريخ قبلها او بعدها. انه محق في ذلك بالتأكيد. فللمرحلة سحرها الخاص، وهي ستحتفظ به ، حتى وان كانت لا تلقي الكثير من النور على ضرائب العالم القديم .

وعلى الرغم من ان ويكهام يحتقر تلك الفكرة التي تقول ان التاريخ صحيح ، فان القراء سيعدون ان كتابه ليس الوحيد من نوعه ، بل فصل من فصول اوسع ستسرد لاحقاً ولايهم ما يحس به المؤلف من عدم الاحساس بالراحة تجاه تلك الفكرة : فاننا جميعاً في اوروبا المعاصرة ، ورثة ، ورثة روما .

عن الصنداي تايمز

معجزات طبية رائعة وأخريات كل يوم ايضاً

المؤلف : فاليرو دوفال
ترجمة : هاجر العاني

حتى الشكّاكون العنيدون يخطئون عبر المعجزات الطبية طوال الوقت ، فالمعجزات فندت والمعجزات تلاحقت والمعجزات التي تجلت ضد كل التوقعات، ويقطع كتابان جديدان شوطاً طويلاً باتجاه تفسير الفئتين الاخيرتين ، وبالنسبة للفئة الاولى انظر في حالة مريضي المدعو (جو).

في حينها وقبل سنوات قليلة قمنا بمحاولة اللحظة الاخيرة ، او بالاحرى فيما انتهت تلك المحاولة قمنا بمحاولتين ، وكانت أحدها (محاولتي) هي ايقاف القليل من أدوية [جو] المنتظمة عنه ، وكانت الاخرى (محاولة جو) زيارة كنيسته التي اهملها طويلاً في يوم الاحد نفسه الذي توقف فيه عن تناول ادويته .

ولم تكن لديه ابداً قراءة لسكر دم مرتفع ، لقد شفي . شفي! كان كل منا مبتهجاً ومنتصراً وكان من الواضح على الفور اننا ببساطة يجب ان نتفق على ان لانوافق على تقنيات الحدث ، وكانت لديه نظريته وكانت لدي نظريتي ، وفي سياقنا الخاص كل ما كان يهمنا بالفعل هو النتيجة .

ولكن في سياقات أخرى كانت التقنيات هي التي تهم ، اذ أنها مُلَبَّسة بلبوس أهمية تفوق في الحقيقة النتيجة ويتم فحصها بكل التمحيص والمناقشة اللتين تجنبناها عن قصد أنا و(جو) .

هذه هي المعجزات التي تعبِّد الطريق الى القداسة في (الكنيسة الكاثوليكية) ، معجزات تتابعت بطقوس قديمة جداً تضعها المؤرخة الطبية الكندية [د. جاكلين دافن] تحت مجهرها .

والقرّاء ضعيفو المعرفة في الكاثوليكية مثلي قد يدهشهم الاكتشاف بأن عملية الاعتراف بقديس ما لم تتغير كثيراً منذ القرن السادس عشر ، والخطوة الاولى – التطويب١ – تتطلب في الاقل معجزة مؤكدة واحدة . اما اعلان التطويب – وهو الاعلان النهائي للقداسة – يتطلب معجزة اخرى في الاقل .

وتستلزم اغلب المعجزات الاشفاء من مرض مريع مع إثبات داعم مجمَّع بعناية احياناً بعد قرون من وقوع الحدث ويقوم مدعي عام (نائب عام) معيَّن بالتشكيك في كل واحد من التفاصيل .

وتستمر العملية بحماسة الى يومنا هذا ، فمن المعجزات الـ (١٤٠٠) الفردية التي تصنع القديسين والتي تقدمها [د. دافن] بشكل سلسلة حالات طبية كاملة مع الجداول والرسوم البيانية (من هذه) تم تأييد اكثر من (٥٠٠) منها في القرن العشرين ، وآخر معجزة إشفاء في قائمتها حدثت عام ١٩٩٥.

وقد تظن ان قصة هذه الاحداث قد تشكِّل نوعاً من الصورة السلبية للتاريخ الطبي ، بل انها عالم مرآة الاشفاء من دون دواء ، وبعيداً عن ذلك كان الاطباء والطب الارثوذكسي دائماً نقطة مركزية بالنسبة للعملية فخبرتهم العملية مطلوبة لتأكيد ان الاحداث فاقت السير المتوقع للمرض الذي تتم معالجته بأفضل الادوات المتيسرة في عصر حدوثها.

وتصف [د. دافن] ، وهي طبيبة ، المبتهلين الذين ينجون من اغلب الامراض العضال ومن الجروح المتقيحة والسل المؤلم لعصر ما قبل المضادات الحيوية الى تشخيص السرطان المستفحل للوقت الحاضر .

والدليل الطبي الداعم غني بالتنازع حيث يقدم الاطباء آراءً تشخيصية مختلفة واتهامات اهل المهنة بالممارسة التي هي دون المستوى القياسي ، اما الغضب العرَضي الموجَّه الى مريض محتضر يتجه الى الكنيسة بدلاً من المستشفى فإنه ينصهر دائماً في مفاجأة متواضعة عندما يبرز المريض وهو مشافى .

أمر اعجازي؟ ربما ، لكن حتى العقلانيين يجب ان يسلِّموا بأن هذه السلسلة من المرض غير العضال للغاية تشكل جزءً مدهشاً ومهملاً من التاريخ الطبي، بل انه تقرير نادر من الحدود الغامضة للامور بعيدة الاحتمال وغير المتوقعة .

واولئك الذين يفضلون معجزاتهم في شكل ابرع واكثر دنيوية قد يتحولون بدلاً من ذلك الى مذكرات [غاري بريسلي] الاستثنائية لحياة بعد الاصابة بشلل الاطفال ، فلا أحد ينهض من الكرسي المدولَب ويمشي من جديد في هذا الكتاب ومع ذلك تكثر المعجزات بشكل واضح .

وكان المستر [بريسلي] جزءً من الجيل الاخير من المرضى المصابين بشلل الاطفال في الولايات المتحدة اذ اصيب بالمرض عام ١٩٥٩ مباشرة بعد تسلمه جرعة تقوية من لقاح [سولك] (ضد شلل الاطفال) ، وسواءً كان المرض من اللقاح او على الرغم من انه لم يكن واضحاً ابداً ان كان الامر كذلك ام لا وفي النهاية أحدث الامر اختلافاً ضئيلاً ففي غضون اسبوع كانت كلتا ساقيه مشلولتين وكلتا ذراعيه ضعيفتين أشد الضعف ولم يكن قادراً على التنفس .

و أنقذ حياته جهاز التنفس الاصطناعي البدائي في ذلك الزمان ، فلمدة أشهر غطته رئة حديدية٣ شبيهة ببذلة [تن وودزمان] بحجم اكبر من الحجم المناسب تقوم بالعمل الذي لم تستطع عضلاته القيام به ، وكان ممدداً على ظهره وكان عالمه محدداً بما كان يتمكن من رؤيته في مرآة صغيرة مثبَّتة على قمة ماكنة التنفس ، (ومع وضع المرآة منحرفة بشكل صحيح استطاع ان يشاهد برنامجي «نشيرتشيسنوك»٤ و»دروساب٥» في التلفاز).

وأخيراً تغير وضعه تدريجياً الى رئة أصغر واكثر قابلية للنقل – وهي درع معدني يسمح له بالجلوس منتصباً – وفي الليل يقلِّبه سرير هزاز تقليبياً عنيفاً على رأسه وظهره وبالعكس لاقحام الهواء في رئتيه واخراجه منهما ، ومن ثم أرجعته المستشفى الى دياره الى مزرعة ألبان معزولة في ولاية ميسوري، وكان يبلغ من العمر الثامنة عشر .

ويكتب المستر [بريسلي] بصراحة ودقة عن كل مظهر من مظاهر العقود الخمسة التالية ، وقد تعلم التنفس دون ماكنة الا انه لم يمش ابداً ثانيةً ، واذ انه قارئ نهم فقد تخطى الكلية واستقر في وظيفة اكليركية في مكتب تأمين محلي ، واصبحت كراسيه المدولبة اسرع وأملس الا ان والديه كانا يعينانه على ارتداء الملابس والاستحمام حتى وفاتهما ، اما فيما يخص استعمال المرحاض فإن فصل المستر [بريسلي] المكرس لتقنيات التبول والتغوط على الرغم من الشلل هو عمل بارع يجب الطلب من الجميع قراءته .

مَن كان باستطاعته التنبوء بأنه ، أخيراً وهو يعيش لوحده في اواخر الاربعينات من عمره ، كان سيقع في غرام واحدة من مساعداته المستخدمين ؟ او بأنه سيواجه غضبه وكآبته – وهو يناهز السبعين من عمره الآن –ويقهرهما قهراً كبيراً وبأنه سيكون وبسعادة متزوجاً ومعافى ونشيطاً ومنتجاً و – على حد تعبيره – محظوظاً ؟ انها معجزة حقاً .

مدارات الفكر الإنساني

نوزت شمدين

صدر مؤخراً في مدينة الموصل، كتاب بعنوان(مدارات الفكر الإنساني)للكاتب يسار محمد الدرزي، ويقع في(٢٠٨)صفحات من القطع المتوسط، ناقش فيه العديد من القضايا الفلسفية التي شغلت الفكر الإنساني منذ القدم، وقدم للكتاب الراحل رئيس تحرير جريدة فتى العراق(أحمد سامي الجلبي)، وقال بأن « المؤلف يدعو إلى التواصل بين شجرة الفكر وجذورها فيجمع بين الأصالة والحداثة، وهو يلتزم بمسيرة متناسقة تحمل رؤية عامة تنطلق من بديهيات الأمور بكثير من الثقة حتى تصل إلى أعماقها».

وأشتمل الكتاب على عشرة فصول، اختتم الدرزي كلاً منها بحكمة، فجاء في نهاية الفصل الأول «إن رجلاً أمياً في بيئة عربية قبلية متخلفة علمياً عن بقية الشعوب يأتي بكتاب سماوي يحوي كل هذه الحقائق العلمية وغيرها مما لم يستطع الانسان الوصول اليه إلا في القرن العشرين لهو دليل قاطع لكل ذي عقل على أنه وحي إلهي أعجز اهل الارض قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة وأذهل علماء العصر الحديث)).

وقسم الكاتب الفصل الثاني الذي حمل موضوع "الحوار.. طريق الفكر النير»، الى نقاط وكانت عبارة عن شروط للحوار الفعال وهي: التعددية الفكرية وحرية التعبير والاستقرار النفسي، ونبه كذلك الى أن للحوار غايات وفوائد أفردها: الحقيقة، الإصلاح، التنوع، التآلف والتواضع. ، وذكر في نهاية الفصل الثاني بأن الحوار هو أداة استبدال الصراع بالتعارف والتبادل والتفاعل والتكامل مع الآخرين، وهو طريق الفكر النير لعبور مستنقعات الجهل والجمود وصولاً الى أنوار الحقيقة القادرة على تمزيق حجب الظلام وتكسير حواجز الاستبداد وإيقاف التصحر الثقافي الذي يغزو عقول الاجيال الجديدة.

وفي فصل آخر سماه: ثمرة الفكر «الكتابة»، ذكر المؤلف ان هناك عدة اساليب واتجاهات للكتابة الفكرية عند الكتاب وقسمهم الى: كتاب المنطق القديم، كتاب استعراضيون، كتاب الواقع، كتاب حالمون وكتاب الأفكار البناءة. وانتقد بعض الكتابات التي اعتبرها سطحية تعنى بجمال الألفاظ لا المعاني، ووصفها بأنها غالباً ما تصف مظاهر الحياة ومشاكلها الهامشية أو تقدم العاطفة على الفكر ،وفي فصل لاحق، عنوانه(الأخلاق) تحدث عن حالة التفكك الاجتماعي والانحرافات الخلقية الواضحة في المجتمعات العربية، كما تحدث عن تعريف الأخلاق وان الأخلاق الجيدة لها عدة فوائد تسهم في سعادة أفراد المجتمع، كما تحدث عن رذائل الأخلاق وما تنميه من شعور فردي أناني يؤدي بالتالي إلى تفكك المجتمع. ثم عدد مفاهيم الأخلاق وقسمها الى: أخلاق القوة، الأخلاق الوسطية، أخلاق المصلحة الاجتماعية والأخلاق العربية الإسلامية. وذكر خطوات اعتبرها مهمة للإصلاح الاجتماعي من أجل تعزيز وتعميق المفاهيم الأخلاقية في عقول الأبناء، كالتربية الصالحة وتوفير سبل إشباع الغرائز بشكل نظامي وسد أبواب إشباع الغرائز بشكل فوضوي وبث الثقافة الأخلاقية والتوجيه الإعلامي الأخلاقي. ومن أجل اعداد جيل جديد أوصى الكاتب بتوفير عدة متطلبات تتلخص في توفير الاحتياجات المعاشية الأساسية الفردية للمجتمع، توجيه الجيل الجديد عبر برامج علمية تهدف الى تنمية فكره وبناء عقل نقدي موضوعي قادر على النقاش والمبادرة، إعداد مناهج تربوية ذات طابع ديني أخلاقي يبين فلسفة القيم وأهميتها، دعم حركة الثقافة والإعلام وتهيئة بيئة اجتماعية مناسبة للإبداع تنمي القابليات الشابة.

في فصل الجمال، تناول الكاتب سطوة الجمال «للجمال سلطان على النفوس»، وان الباحثين عن الجمال في هذا العالم هم عشاق الحقيقة». وفي فصل الي عرف الفن بأنه»رسالة جمالية اجتماعية أدبية» مشيراً الى ان الفن يعزز احساس وتذوق الإنسان للنواحي الجمالية في الحياة ويحفز الإنسان للتعبير عن إمكانياته الذاتية بإثارته حسياً وذهنياً، والفن يعبر عن المفاهيم الفكرية والأخلاقية والاجتماعية والدينية والسياسية ويعمل على تعميقها، وهو يحقق الألفة بين البشر. وفرق الدرزي بين الفنون التي تميز بين الفضيلة والرذيلة وبين الجمال والقبح، فن كما قال "نابع من مشاعر وأحاسيس صادقة ومؤثرة لا آراء شاذة موجهة مفتعلة مبتذلة». وقسم الحب في فصل آخر الى: حب الخير والإنسانية والعدل والحرية والعلم والأدب والأم والأب والابن والزوجة والصداقة والوطن والحب الإلهي. وفي فصل "العدالة"، ذكر الدرزي انها كانت مطلباً للشعراء في قصائدهم وللمفكرين في فلسفاتهم وللمشرعين في قوانينهم والأبرياء في أحلامهم. كما قسم العدالة الى: عدالة كونية وعدالة إنسانية. وأشار الكاتب في فصل "السعادة" بعد تعريفها وتحديد ماهيتها من خلال الفلسفة، الى حقيقة السعادة، ثم توصل الى أن "المسلم العالم العابد سعيد طوال حياته ما دامت هناك فضائل يسعى لتحقيقها ورذائل يبتعد عنها فيحاربها، فهو إنسان سعيد لأنه يكون في السراء شاكراً محسناً وفي الضراء صابراً محتسباً، وبهذا تتكامل سمات السعادة الروحية والمادية في الشخصية الإسلامية». وخصص الفصل العاشر والأخير للحقيقة، وقال بأنها غاية كل الديانات والفلسفات والمناهج السياسية الفكرية، موضحاً بان «الحقيقة غاية فكرية سامية لم يحتكرها فرد أو عصر بذاته عبر تاريخ البشرية، فالبحث عنها أزلي ارتبط برغبة الإنسان في اكتشاف ذاته وحياته والكون الذي يعد هو جزء منه، فالعلم أداة الحقيقة، والإخلاص والصدق أبواب لها. وتابع: نحتاج من أجل الوصول الى الحقيقة، توفير مستلزمات الحصول عليها، متمثلة بتحرير تفكيرنا من سيطرة عواطفنا، ونبذ التعصب الفكري الذي يغذي أهواءنا لا عقولنا، وتأهيل فكرنا عن طريق ازالة كل المعوقات التي تحجمه كالفقر والجهل والمرض والاستبداد بكافة أنواعه، فلا نسمح باستعباد الفرد باسم مصلحة المجموع أو نستغل جهد الاكثرية باسم حرية الفرد الشخصية بل نسلك طريق الوسطية في الموازنة بين المصالح والحريات الفردية والعامة. لذا فعندما نحترم الآراء المخالفة لنا فلا نتخذ من الاشخاص حكاماً أو مفكرين أصناماً تعبد، ولا من النظريات السياسية أدياناً تزهق في سبيلها أرواح الابرياء لمجرد مخالفتهم لها بالرأي، عندها سنرى حقائق الامور بعين الواقع لا الخيال، وبصفاء لا تشوبه خزعبلات الجهل ولا قهر الاستبداد. ويذكر أن يسار الدرزي حاصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية، وكان قد أصدر في وقت سابق كتاباً بعنوان(نظرات في روح العصر).